أثر التخطيط المعماري لقبة الصخرة بالقدس على التصوير الإيطالي في عصر النهضة

أ. د. محمود أحمد محمود درويش
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية
كلية الآداب – جامعة المنيا – مصر
prof.mdarwish@gmail.com

ملخص البحث

تعتبر قبة الصخرة أحد أهم معالم المسجد الأقصى في مدينة القدس، بناها الخليفة عبد الملك بن مروان، (66-72هـ/685-691م)، وهي عبارة عن بناء مثمن الأضلاع له أربعة أبواب، وفي داخله مثمن آخر يقوم على دعامات وأعمدة أسطوانية، في داخله دائرة تتوسطها الصخرة المشرفة.

عندما احتل الصليبيون القدس (1099م)، حولوا المسجد الأقصى إلى سكن لجنودهم. كما حولوا قبة الصخرة إلى كنيسة أطلقوا عليها اسم هيكل سليمان. وبقيت سيطرة الصليبيين على القدس حتى حررها صلاح الدين (1187م).

في نهاية القرون الوسطى، كانت القدس مصدر إلهام للمعماريين والمصورين الإيطاليين بصفة خاصة والأوروبيين بصفة عامة. ولما كانت قبة الصخرة العنصر الأكثر حضورا في النسيج العمراني للمدينة، فلم يخل تصور معماري أو فني لمدينة القدس من سيطرة قبة الصخرة عليه. وحقيقة الأمر أن تقليد روما للقدس يعود للقرن التاسع الميلادي، فقد بذلت محاولات لتصوير القدس فنيا وتقليدها معماريا. وكانت صورة القدس نموذجا تم تقليده من أهم مدن إيطاليا مثل بولونيا وبورجو وبيزا وفلورنسا وسيينا وميلانو، وغيرها، أما في عصر النهضة فقد كان التأثر بقبة الصخرة واضحا.

تتضح أهمية البحث في إبراز الأثر الديني والفني لقبة الصخرة على فنون التصوير الإيطالية، بهدف إبراز التخطيط المثمن الذي تحول إلى تخطيط عالمي سار عليه المعماريون والفنانون في إيطاليا منذ القرن التاسع حتى القرن الخامس عشر الميلادي. ويتعرض البحث لأعمال الفنانين الإيطاليين الذين استلهموا التخطيط المثمن لقبة الصخرة في لوحاتهم، كما في لوحات الفنان بيارو دالا فرانشسكا وبيرجينو وروفائيل وبيرنارد فون بردنباخ، كما يتبع المنهج التحليلي للعناصر الفنية لتحديد تأثير التخطيط المثمن لقبة الصخرة على فنون التصوير الأوربية. ويتضح من الحضور المعماري لقبة الصخرة في أعمال المصورين الإيطاليين أن الهوية المعمارية العربية الإسلامية للقدس قد فرضت حضورها في المدن الإيطالية سواء كان ذلك بتأثيرات دينية أو فنية، وهذا ما يقر به مؤرخو الفن والعمارة

في الغرب، وما تبناه الأدب المعماري واقتبسه المعماريون والفنانون في عصر النهضة.

الكلمات التعريفية: قبة الصخرة، القدس، التخطيط المثمن، عصر النهضة.

مقدمة

تعد قبة الصخرة في بيت المقدس (لوحة1 شكل1) التي ترجع إلى القرن السابع الميلادي من أبرز نماذج وأمثلة التخطيط الثماني في العمارة الإسلامية، فهي أول العمائر الإسلامية منتظمة التخطيط على الطراز الثماني الأضلاع (المقدسي، 1909. سترانج، 1970) (Creswell, 1929. Écochard, 1936. Creswell et Allan, 1989). وتتكون من جدار خارجي يليه مثمن أصغر ثم تأتي دائرة القبة، ويحدث المثمنان حول القبة رواقين (Creswell, 1924. Ali, 1946. Goitein, 1950. Slavik, 2001. Davidson, Linda, and Gitlitz, 2002. Islam, & Al-Hamad, Zaid, 2007. Stark, 2009. Avner, 2010). .

وبالتالي يمكن القول بناء على دراسة تخطيط قبة الصخرة وتخطيط النماذج السابقة عليها، أنها كانت المثال الوحيد من حيث التخطيط الثماني (المقدسي، 1909)، ويبدو أن الخليفة عبد الملك بن مروان عندما أصدر أمر عمارة قبة الصخرة كان في ذهنه صورة بعض الأبنية البيزنطية المشابهة، والتي تقوم عليها القباب، ولكن قبة الصخرة فاقت في ضخامتها، وفي مخططها على شكل ثماني من الخارج، ودائري في المركز، وفي فسيفسائها جميع ما عرف من القباب حتى اعتبرت بناء لا مثيل له من قبله (التل، 1989).

قبل ظهور الديانة المسيحية كانت القدس خاضعة لسلطة روما السياسية، إلى أن تحررت على يد المسلمين (636م). فكان التواصل بجميع أشكاله قائما بينهما. وانتقلت المسيحية إلى روما على يد بطرس الرسول وبدأ بتأسيس الكنيسة بها. ومن ثم بدأ مركز المسيحية يتحول شيئا فشيئا من القدس إلى روما، (لوريمر، 1982). فأصبحت مركز السلطة الدينية فيما ظلت القدس المركز الروحي، لأنها موطن المسيح ومركز دعوته، مما جعلها قبلة أنظار المسيحيين.

وقد تحولت أنظار روما والفاتيكان إلى القدس مرة أخرى للسيطرة على كنيسة القيامة، وباقي الأماكن المسيحية المقدسة في المدينة. فكانت الحروب الصليبية، واحتلت القدس (1099م)، وحول الصليبيون المسجد الأقصى إلى سكن لجنودهم والمصلى المرواني إلى إسطبل، كما حولوا قبة الصخرة إلى كنيسة، وأطلقوا عليها اسم هيكل سليمان (Nardi-Rainer, 1998. Fleck, 1998. Sabar, 1998)، ولم يغيروا الشكل المعماري لقبة الصخرة، بل غيروا فقط سطح الصخرة، فرصوفها بالبلاط، وأقاموا فوقها مذبحا، وبقيت سيطرة الصليبيين على القدس إلى أن حررها صلاح الدين (1187م)، (لوريمر، 1982)، فأزال الإنشاءات الداخلية وجميع مظاهر الكنيسة وأعادها مسجدا كما كانت عليه (Sabar, 1998) .

في هذه الفترة الزمنية، وتحديدا منذ تأسيس الكنيسة وحتى تحرير القدس، تنازع الخيال أو الوعي المسيحي مفهومين للقدس (Saint Augustine, 1984) هما المفهوم الروحي والمفهوم الدنيوي. وكان المفهوم الروحي نتاج رؤى دينية

(الطبري، 1967. المقدسي، 1909. لوريمر،1982. مقار، 1992. العابد، 2001. هلال، 2001. ماكدويل، 2002)، غير محددة العناصر الحضرية والعمرانية والمعمارية، فكانت تصورات رجال الدين والمصورين والمعماريين في الأعم الأغلب في الفترة الواقعة في نهاية القرون الوسطى (476-1453م) وعصر النهضة (القرن14-16م) خاضعة للتخطيط العمراني للقدس ومتأثرة به، وكانت مصدر إلهام للمعماريين والمصورين الإيطاليين بصفة خاصة والأوروبيين بصفة عامة (هلال، 2001).

أما المفهوم الدنيوي فكان أمرا ملموسا، ممثلا بعناصر حضرية تشمل المباني والطرق والأسوار، والنسيج العمراني الذي يحوي المباني السكنية والتجارية والإدارية والدينية. ولما كانت القدس في العرف المسيحي مدينة لها هويتها المعمارية العربية الإسلامية المميزة بقبة الصخرة والمسجد الأقصى (Creswell, 1924. Ali, 1946. Goitein, 1950. Slavik, D. 2001. Davidson, and Gitlitz 2002. Avner, 2010. Islam & Al-Hamad, 2007. Stark, 2009).

ولما كانت قبة الصخرة بشخصيتها البصرية، العنصر الأكثر حضورا في النسيج العمراني للمدينة، فلم يخل تصور معماري أو فني لمدينة القدس من سيطرة قبة الصخرة عليه. حيث سيطرت بشكلها المعماري وأهميتها الحضرية وشخصيتها البصرية على معظم التخطيط العمراني للمدن الإيطالية.

مرت مكانة القدس في المسيحية بثلاث مراحل: الأولى تمتد من بداية المسيحية وحتى اعتراف الإمبراطور قسطنطين بها (306م)، ولم يتمكن المسيحيون فيها من إحراز أي حضور في القدس، كما لم يتمكنوا من إحداث أي وجود مادي لهم بها. والمرحلة الثانية (306-636م) عندما حررها العرب المسلمون، واستطاعت المسيحية تحقيق حضور سياسي وإحداث وجود مادي كثيف كان أهمه بناء كنيسة القيامة، ومجموعة أخرى من الكنائس، بحيث أصبح للقدس هوية معمارية مسيحية. وأما المرحلة الثالثة (636م وحتى وقتنا الحالي)، وفيها تحولت الهوية المعمارية من مسيحية إلى عربية إسلامية، دون المساس بالوجود المسيحي بشريا أو ماديا، فبقيت للقدس مكانتها الروحية في المسيحية، لكن انحسرت هويتها المعمارية المسيحية لتصبح عربية إسلامية، على الرغم من الاحتلال الصليبي لها (1099-1187م)، والحضور العمراني المسيحي الممثل بالكنائس (Gilbert, 1985).

ولما كانت القدس العربية الإسلامية، بتخطيطها العمراني ونسيجها المعماري وهويتها المعمارية العربية الإسلامية هي القدس الأرضية، فإن تأثيرها كان واضحا في المدن الإيطالية في القرون الوسطى خاصة (القرن11-14) وعصر النهضة، حيث تكونت فكرة المدينة المثالية (Ousterhout, 1998. Lidov, 1998).

أصبحت القدس مدينة ثنائية الديانة، موحدة الهوية والثقافة (Procopius, 1971)، وأصبح النسيج المعماري وجميع مفرداته البصرية عربيا إسلاميا، حتى المباني غير الإسلامية أصبح الجزء الأكبر من عناصرها المعمارية ومفرداتها البصرية عربيا إسلاميا، فأهم موقع في المدينة هو الجزء الجنوبي الشرقي بني عليه الحرم القدسي الشريف، والذي يشمل المسجد الأقصى وقبة الصخرة. ولقد وثقت القدس تخطيطا وعمرانيا في مؤلفات الجغرافيين العرب. (المقدسي، 1909. الطبري، 1967).

بدأ تأثير القدس على المدن الإيطالية، حيث أصبحت نموذجا يحتذى لتطور المدن الإيطالية، فالبابوات يعتقدون أن روما التي أنشأ كنيستها القديس بطرس هي القدس الجديدة (Ousterhout, 1998) . كما اعتبرت كنيسة روما مكان هيكل القدس القديمة (Fleck, 1998) ، أضف إلى هذين المفهومين أن قبة الصخرة فرضت حضورا معماريا على معظم المدن الأوروبية وبصفة خاصة على المدن الإيطالية.

وحقيقة الأمر أن تقليد روما للقدس عمرانيا ومعماريا يعود للقرن التاسع الميلادي، فقد بذلت محاولات لتصوير القدس فنيا وتقليدها معماريا لاستحضار قدسيتها في الإيمان المسيحي (Fleck, 1998)، وذلك لعدم تمكن المسيحيين من زيارتها. ربما بسبب الظروف السياسية أو بسبب المركزية التي مارستها كنيسة روما.

ومن هذه المحاولات إنجيل سان باولو (San Paolo Bible)، والذي عمل حوالي سنة (870م) في شمال فرنسا في بلاط الملك شارلز ذي بالد (Charles The Bald) حفيد شارلمان، حيث صور الروح القدس (Low, 1998) التي نزلت على الرسل في "غرفة القدس (The Room Of Jerusalem)" (شكل3).

واللافت للنظر أن ما يسمى بغرفة القدس ليس إلا شكلا ثمانيا يمثل قبة الصخرة، خاصة مع ظهور قبة في الرسم تغطي الغرفة. أما الأبراج التي تحيط بالشكل الثماني فترمز إلى أبراج القدس، والغرفة بمجملها ترمز إلى أن روما هي القدس الجديدة، كما أن اختيار الشكل الثماني والمسقف بقبة، يرمز بوضوح إلى قبة الصخرة باعتبارها الهيكل.

وهذا بدوره يوضح أن هذه الفكرة جاءت من الكنيسة قبل أن تأتي من الحجاج المسيحيين الذين زاروا القدس، لأن الروح القدس لم ينزل على الرسل مجتمعين حسب اللاهوت المسيحي إلا في القدس، ولكون الإنجيل أنتج في فرنسا الكاثوليكية في القرن التاسع الميلادي، ولأن الشكل الثماني يمثل قبة الصخرة، ولأن التركيز في الرسم انصب على القديس بطرس الذي أسس كنيسة روما، فالدعاوى بأن روما هي القدس الجديدة تبدو مؤكدة في الكنيسة الكاثوليكية منذ القرن التاسع الميلادي، أضف إلى ذلك أن بعض رجال الكنيسة في القدس قد قاموا بالاتصال بالإمبراطور شارلمان وأهدوه مفتاح كنيسة القيامة، كما توالت الاتصالات بين القدس وفرنسا في الفترة الزمنية الممتدة من (813-881م) في محاولة لاستبدال الحماية البيزنطية الأرثوذكسية بحماية فرنسية لاتينية، الأمر الذي عزز دعاوى الكنيسة الكاثوليكية باعتبار نفسها بديلا للقدس (Low, 1998) .

كما يحوي الإنجيل تصور آخر (شكل4) لبناية عيد العنصرة (Peters, 1985)، والمبنى مقتبس عن القدس السماوية ذات الاثني عشر بابا وبرجا لكن البناية تعلوها قبة، كما تعلوا الأبراج قباب، وهذا التصور في حد ذاته يجمع بين القدس السماوية والأرضية الممثلة بعنصر واحد وهو قبة الصخرة.

ولما كانت المدن الإيطالية في هذا الوقت تشهد نموا حضريا (Low, 1998)، فإن صورة القدس كانت نموذجا مثاليا قلدته أهم مدن إيطاليا مثل بولونيا (Bologna)، وبيزا (Pisa)، وفلورنسا (Florence) وبورجوسان سبرلكرو (Borg Sansepolcro)، وسينا (Siena)، وميلانو (Milan)، وغيرها من المدن. ففي حالة مدينة بولونيا نرى أن التشبه بالقدس كان تقليدا معماريا، وفي حالة مدينة بورجو (Borgo) والتي وجدت في نهاية القرن العاشر الميلادي، ثم

أصبح اسم المدينة القدس الجديدة لتحل محل القدس الحقيقية.

أما مدينة فلورنسا فارتباطها بالقدس كان نتيجة لأسطورة تقول بأن موقع فلورنسا هو موقع القدس الجديدة، كما تبنت مشروع لإقامة مجموعة من المباني تقلد فيها النسيج المعماري للقدس الأرضية، أما ارتباطها بالقدس السماوية فيتمثل في تقليص عدد أبواب أسوارها إلى (12) بابا بدلا من (15) بابا حقيقيا، وذلك ليتناسب مع أحد العناصر المعمارية للقدس السماوية.

واللافت للنظر أن تصوير الهيكل في القرون الوسطى وعصر النهضة كان إما إسقاطا مباشرا لقبة الصخرة أو مزيجا من عناصر معمارية منتقاة من كل من قبة الصخرة وكنيسة القيامة. (Ousterhout, 1998)

وكان ارتباط مدينة بيزا (Pisa) بالقدس ارتباطا بيئيا ومعماريا، فأقدم مثال على هذا التصور يعود إلى القرن الثاني عشر، حيث صورت القدس بمسقط دائري يحيط به أسوار عليها (12) برجا وفي مركزها الهيكل (شكل5) (Ousterhout, 1998). وهناك رسم آخر يمثل خريطة بيزا من أعمال ياكوبو فيليبو فوريتسي (1540م). (Lucia and others, 1997). (شكل6).

واللافت للنظر أن تصورا آخر للقدس الأرضية (شكل7) قام بعمله الألماني ميشيل هارتمان (Michael Hartmann) (1493م)، (Kuhnel, 1998) فلقد صور الهيكل في مركز المدينة، وبشكل معماري شبيه بقبة الصخرة، أما المدينة فهي محاطة بثلاثة أسوار متوازية ترمز إلى ما ورد في العهد القديم من أن نمو المدينة وتوسعتها صاحبه نمو في امتداد أسوارها، ومع عدم صحة هذه الدعاوى، إلا أن هارتمان أخطأ في تصويرها متوازية لأن ما ورد في العهد القديم – على عدم صحته – لم يشر إلى نمو المدينة نموا حلقيا أو دائريا، بل أفقيا وفي الاتجاهات الشمالية والغربية والجنوبية، ولم يشر إلى أي نمو باتجاه الشرق.

وهذا بدوره يؤكد أن تصور هارتمان لم يكن مبنيا على معلومات موثقة بل على التصور السائد في أوروبا للقدس الأرضية (القدس العربية الإسلامية) من أن المدينة محاطة بأسوار ثلاثة، وأن الهيكل الذي هو قبة الصخرة المشرفة في مركزها (Kuhnel, 1998) . وهذا المفهوم الذي كان سائدا في القرون الوسطى خاصة (القرون11–14م)، أخذ بعدا نظريا وتطبيقيا وفنيا أكبر في عصر النهضة.

كان التقليد المادي والمعماري والفني منه بصفة خاصة محدودا إذا ما قورن بعصر النهضة، حيث أصبحت المشاركة الروحية أكثر مادية، وأصبحت العناصر المعمارية للقدس الأرضية أكثر وضوحا سواء في الأعمال الفنية أو الاقتباس المعماري أو في الأدب المعماري.

ففي الأعمال الفنية كان التأثر بالتخطيط العمراني لمدينة القدس خاصة بقبة الصخرة كان جليا وواضحا، ففي لوحة المدينة المثالية (1470م) للفنان الإيطالي بيارو دالا فرانسسكا (Piero Della Francesca) (شكل8)، (Ousterhout, 1998) والتي عرفت بأنها الصورة الإنسانية للقدس الجديدة، تظهر قبة الصخرة في وسط اللوحة. كما أن اللوحة تجمع بين العمارة الدينية القادمة من القدس والعمارة المحلية الرومانية، أما العمارة الدينية فتتمثل

بقبة الصخرة تعبيرا عن القدس السماوية والقدس الأرضية، وعليه فإن المدينة المثالية يجب أن تكون على صورة القدس الجديدة.

كما ظهر تصور آخر للمدينة المثالية (شكل9) لفنان مجهول (نهاية القرن الخامس عشر)، يتوسط مركزها ساحة مربعة الشكل مقام عليها هيكل اسطواني الشكل متأثر بقبة الصخرة. (Sabar, 1998) ولكن تأثير قبة الصخرة يظهر بوضوح تام في لوحة تسليم المفاتيح لبطرس (شكل10)، التي رسمها الفنان الإيطالي بيرجينو (Perugino) (1481م) (Sabar, 1998,)، حيث يظهر الهيكل على شكل قبة الصخرة في وسط ساحة مكشوفة، كما يظهر في مقدمة اللوحة القديس بطرس يتسلم المفاتيح في إشارة واضحة إلى أن روما هي القدس الجديدة.

ويتجلى تقليد القدس الأرضية وتأثير قبة الصخرة على النسيج المعماري للمدن الإيطالية في لوحة زواج العذراء (شكل11) للفنان الإيطالي روفائيل (Raphael Sposalizio) (1504م)، (Sabar, 1998) حيث يظهر الهيكل على شكل قبة الصخرة، كما أن وضع قبة الصخرة كخلفية لزواج العذراء يعزز دعاوى روما بأنها القدس الجديدة في صورتيها السماوية والأرضية. أما السماوية فبتصويرها للهيكل في مركز المدينة، وأما الأرضية فبتقليدها لقبة الصخرة عمرانيا ومعماريا بشكلها المثمن الأضلاع وقبتها النصف دائرية.

وبهذا يتضح لنا تأثير التخطيط العمراني للقدس العربية الإسلامية على التخطيط العمراني للمدن الإيطالية، وهذا ما دعا بعض رسامي الخرائط والمصورين الإيطاليين والأوروبيين إلى تصوير القدس وتوضيح نسيجها المعماري، والتركيز على عناصره الرئيسية، لتكون مرجعا لتقليدهم ومصدرا لإلهامهم. فكان من أهم هذه التصاوير، المنظور الجوي (شكل12) الذي رسمه (1486م) الفنان بيرنارد فون بردنباخ (Bernhard von Bredenbach) للقدس (Sabar, (1998)، حيث سيطرت قبة الصخرة على النسيج المعماري للمدينة.

يتضح أن الهوية المعمارية العربية الإسلامية للقدس قد فرضت حضورها في المدن الإيطالية سواء كان ذلك بتأثيرات دينية أو فنية، وهذا ما يقر به مؤرخو الفن والعمارة في الغرب، وما تبناه الأدب المعماري واقتبسه المعماريون في عصر النهضة. ففي الأدب المعماري نجد أن رجل الدين الإيطالي السابق البرتي (Alberti) (1404-1472م)، قام بإسقاط نظريات العمارة الكلاسيكية على الهيكل باعتباره قبة الصخرة. (Silver, 1998). كما اقتبس المعماري الإيطالي دوناتوا برامنتي Donato Bramante (1444-1514م) الذي قام (1511م) بتصميم كنيسة الهيكل الصغير Tempietto (The Small Temple)، (شكل13). (Naredi - Rainer, 1998. Sabar, 1998. Fleck, 1998).

والكنيسة وإن كانت اسطوانية الشكل، إلا أنها في أقدس الأماكن في روما، وهو الموقع المفترض لصلب القديس بطرس، وهذا يربطها بالقدس باعتبار أن كنيسة القيامة شيدت على موقع صلب المسيح. كما أن موقعها المركزي في روما يربطها بموقع قبة الصخرة المركزي في القدس.

وكذلك رفع الكنيسة على منصة والوصول إليها بدرجات، وتسقيفها بقبة، ما هو إلا تقليد لقبة الصخرة واقتباسا منها. ناهيك عن أن البرتي اعتبرها الهيكل الذي هو قبة الصخرة في تصوره وتصور غيره من معماريي عصر

النهضة الإيطاليين مثل: فرانسسكو جيورجي (Francesco Giorgi) وجياكومو سولداتي (Giacomo Soldati) . (Sabar, 1998)

نتائج البحث:

يتضح لنا تأثير التخطيط العمراني للقدس العربية الإسلامية على التخطيط العمراني للمدن الإيطالية، وهذا ما دعا بعض رسامي الخرائط والمصورين الإيطاليين والأوروبيين إلى تصوير القدس وتوضيح نسيجها المعماري، والتركيز على عناصره الرئيسية، لتكون مرجعا لتقليدهم ومصدرا لإلهامهم.

تنازع الخيال أو الوعي المسيحي مفهومين للقدس هما المفهوم الروحي والمفهوم الدنيوي، فكانت تصورات رجال الدين والمصورين والمعماريين خاضعة ومتأثرة بالتخطيط العمراني للقدس، وكانت مصدر إلهام للمعماريين والمصورين الإيطاليين بصفة خاصة والأوروبيين بصفة عامة.

كانت قبة الصخرة العنصر الأكثر حضورا في النسيج العمراني لمدينة القدس، فلم يخل تصور معماري أو فني لمدينة القدس من سيطرة قبة الصخرة عليه.

تضم صور الروح القدس في إنجيل سان باولو شكلا ثمانيا يمثل قبة الصخرة، أما الأبراج التي تحيط به فترمز إلى أبراج القدس، كما يجمع تصور بناية عيد العنصرة المقتبس عن القدس السماوية ذات الاثني عشر بابا وبرجا، بين القدس السماوية والأرضية الممثلة هنا بعنصر واحد وهو قبة الصخرة.

كانت صورة القدس نموذجا مثاليا قلدته أهم مدن إيطاليا مثل بولونيا وبيزا وفلورنسا وبورجوسان سبرلكرو وسينا وميلانو وغيرها.

كان ارتباط مدينة بيزا بالقدس ارتباطا بيئيا ومعماريا، حيث صورت بمسقط دائري يحيط به أسوار عليها (12 برجا وفي مركزها الهيكل.

تضم صورة القدس الأرضية للفنان الألماني ميشيل هارتمان الهيكل في مركز المدينة شبيها بقبة الصخرة.

في لوحة المدينة المثالية للفنان الإيطالي بيارو دالا فرانسسكا تظهر قبة الصخرة، تجمع بين القدس السماوية والقدس الأرضية.

ظهر تصور آخر للمدينة المثالية لفنان مجهول يتوسطه ساحة مربعة الشكل مقام عليها هيكل اسطواني الشكل متأثر بقبة الصخرة.

ظهر تأثير قبة الصخرة بوضوح في لوحة تسليم المفاتيح لبطرس التي رسمها الفنان الإيطالي بيرجين حيث يظهر الهيكل على شكل قبة الصخرة في وسط ساحة مكشوفة.

يتجلى تقليد القدس الأرضية وتأثير قبة الصخرة على النسيج المعماري للمدن الإيطالية في لوحة زواج العذراء للفنان الإيطالي روفائيل حيث يظهر الهيكل على شكل قبة الصخرة.

تعد الصورة الذي رسمها الفنان بيرنارد فون بردنباخ من أهم الأمثلة على تأثير القدس المادي العمراني على المدن

الإيطالية، حيث سيطرت القبة في اللوحة على النسيج المعماري للمدينة.

المراجع العربية:

التل، صفوان خلف (1989). أصول التخطيط المثمن في بناء قبة الصخرة، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد5، 1، جامعة اليرموك - إربد، ص ص124-125.

ماكدويل، جوش (2002)، كتاب وقرار، مطابع ألف باء - الأديب، دمشق، ص ص25-37.

سترانج، لي (1970). فلسطين في العصور الإسلامية، ترجمة محمود عمايري، عمان، ص ص126-169.

مقار، شفيق (1992)، المسيحية والتوراة، دار رياض الريس، لندن، ص ص65-83.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (1967)، تاريخ الطبري - تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف - القاهرة، 3، ص609.

العابد، بديع (2001)، الهوية المعمارية وأثرها في تحديد الهوية السياسية لمدينة القدس قبة الصخرة أم الهيكل المزعوم، مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والأبحاث الهندسية، المجلد 8، العدد 1، كلية الهندسة، جامعة بغداد، العراق، ص ص1-70.

لوريمر، جون (1982م)، تاريخ الكنيسة، بدون ذكر المترجم، القاهرة، 3، ص ص46-83-84-205.

لوكير، هيربرت (2000)، كل الوعود المسيانبة في الكتاب المقدس المتعلقة بالرب يسوع، ترجمة سليم اسكندر، دار الثقافة، القاهرة، ص ص1-480.

المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري (1909). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن - هولندا، ص ص165:171.

هلال، رضا (2001)، المسيح اليهودي ونهاية العالم، المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا، مكتبة الشروق، القاهرة، ص ص16-19-61-62-77-105.

المراجع الأجنبية

Ahlstrom, W. G., (1993). The History of Ancient Palestine From Paleolithic Period To Alexander's Conquest, Jost Press, Sheffield, England, 527-530.

Ali, A. (1946). *The Holy Qur'an – Translation and Commentary*. Bronx, NY: Islamic Propagation Centre International.

Avner, R., (2010).“The Dome of the Rock in Light of the development of Concentric Martyria in Jerusalem” article in “Muqarnas: An annual on the visual cultures of the Islamic World”, 27, Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands, 43-44.

Chambers, DS., (1978). "Papal Conclaves and Prophetic Mystery in the Sistine Chapel". Journal of the Warburg and Courtauld Institutes, 41, 322–326.

Collins, J. J., (Editor 2000). The Encyclopedia of Apocalypticism, Continuum, New York, London, 1, 267-453.

Moscrop, J. J., (2000). Measuring Jerusalem, Leicester University Press, London, 14-15.

Creswell, K. A. C. (1924). *The Origin of the Plan of the Dome of the Rock* (Jerusalem, British School of Archaeology in Jerusalem.

-------- (1929). *Early Muslim Architecture*, Oxford, p.70 et seq; 1969, 65;

Creswell et Allan (1989). *A Short Account of Early Muslim Architecture*, AUC press- Cairo, 20.

Coonin, A. V., (2003), "The Interaction of Painting and Sculpture in the Art of Perugino", Artibus et Historiae (IRSA s.c.) 24 (47), 103–104.

Davidson, L. K. and David, M. G. (2002). “Pilgrimage: From the Ganges to Graceland : an Encyclopedia”, 1, ABC-CLIO, Inc, Santa Barbara, CA, 274.

Davies, H. W. (1911), Bernhard von Breydenbach and his journey to the Holy Land 1483-4: a bibliography, London : J. & J. Leighton.

Écochard (1936). Le Sanctuaire de Qal'āat Seḿān, 79-84, figs.10-12,no.12;

Fleck. C., (1998). Linking Jerusalem and Rome in the Fourteenth Century: The Italian Bible of Anti-Pope Clement V published in, The Real and Ideal Jerusalem, 432- 433-448-449-450-451-452.

Garibaldi, V., (2004). "Perugino". Pittori del Rinascimento. Florence: Scala.

Gilbert, M. (1985), Jerusalem, Rebirth of A City, The Hogarth press, London, 220.

Goitein, Sh. D., (1950). *The Historication background of the erection of the Dome of the Rock*, Journal of American Oriental Society, 70, No. 2.

Hopkins, I. W. J., (1970). Jerusalem A study In The Urban Geography, Baker Book house, Michigan, USA., 96-97.

Islam, M., Anwarul; Al-Hamad, Zaid (2007). "The Dome of the Rock: Origin of its Octagonal Plan," *Palestine Exploration Quarterly*, 139, 2, 109–128.

Kuhnel, B., (1998), The Use and Abuse, published in The Real and Ideal Jerusalem, XXVII.

Linder, A., (1998). The Loss of Christian Jerusalem in Late Medieval Liturgy published in The Real and Ideal Jerusalem, 166-172.

Low, P., (1998). The City Refigured: A Pentecostal Jerusalem in the San Paolo Bible, published in The Real and Ideal Jerusalem, 265-267-271-272.

Lucia M. F., (1997). *Foresti, Jacopo Filippo*, in «Dizionario biografico degli Italiani», 48, Roma, Istituto dell'Enciclopedia italiana.

Naredi- Rainer, P. V.. (1998). Between Vatable and Villapando, 218.

Lidov, A., (1998), Heavenly Jerusalem: The Byzantine Approach, published in The Real and Ideal Jerusalem, 342.

Ousterhout, R., (1998), Flexible Geography and Transportable Topography, published in The Real and Ideal Jerusalem, 394:407.

Peters, F. E .,(1985). Jerusalem, Princeton University Press, N.J., USA, 129-130-218-543.

Procopius (6th century), On Buildings, Vol., VII. Translated by Dewing, H. D., The Loeb Classical Library, Harvard University press, London, 1971, 345-349

Sabar, S., (1998). Messianic Aspirations and Renaissance Urban Ideals: The Image of Jerusalem in the Venice Haggadah, published in The Real and Ideal Jerusalem, 218-300-301-306-302-304.

Nardi - Rainer, P. V., (1998), Between Vatable & Villalpando: Aspects of Postmedival Reception of the Temple in the Christian Art, published in The Real and Ideal Jerusalem in Jewish, Christian and Islamic Art. Eidtor Bianca Kuhnel, published by the Journal of the Center for the Jewish Art, The Hebrew University of Jerusalem, 218.

Saint Augustine (1984) The City of God, translated by Marcus Dods, The University of Chicago Press, 18, 472-474.

Silver, L., (1998), Mapped and Marginalized: Early Printed Images of Jerusalem, published in The Real and Ideal Jerusalem, 314-315.

Slavik, D., (2001). *Cities through Time: Daily Life in Ancient and Modern Jerusalem,* Geneva, Illinois: Runestone Press, 60.

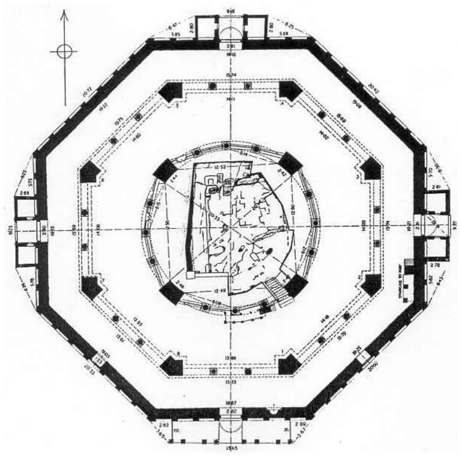
Smith K. A., (1998). The Destruction of Jerusalem in the Neville of Horn by Hours and Their Visual, Literary and Devotional Contexts. Published in The Real and Ideal Jerusalem, 188.

Stark, R., (2009). “God’s Battalions; a Case for the Crusades.” Harper Collins, NY, pp.84-85.

Wightman, G. J., (1993). The Walls of Jerusalem, Meditarch publisher, The University of Sydney, Australia, 86-184-185-186-191-201.



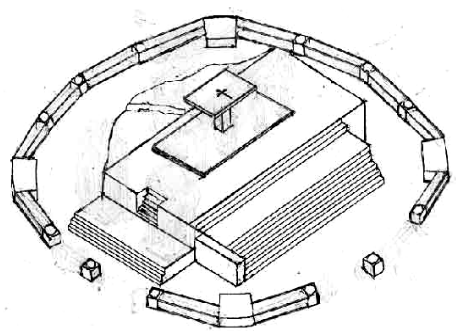
شكل 1: مخطط قبة



لوحة 1: قبة الصخرة بالقدس



شكل 3: غرفة القدس في إنجيل سان باولو



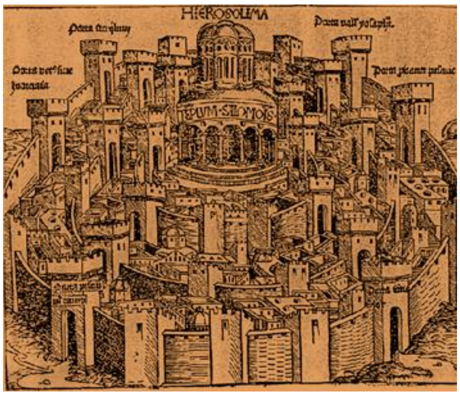
شكل 2: تحويل قبة الصخرة إلى كنيسة الصخرة





شكل 4: بناية عيد العنصرة بإنجيل سان باولو

شكل 5: القدس (القرن 12)





شكل 6: خريطة بيزا من أعمال ياكوبو فيليبو فوريتسي

شكل 7: ميشيل هارتمان





شكل 8: المدينة المثالية لبييرو دالا فرانشسكا

شكل 9: المدينة المثالية لمعماري مجهول





شكل 10: لوحة تسليم المفاتيح لبطرس لبيرجينو

شكل 11: لوحة زواج العذراء لروفائيل





شكل 12: القدس وقبة الصخرة لبيرنارد فون برنباخ

شكل 13: الهيكل الصغير ادوناتوا برامنتي